١ ـ الموقف من قضية شعب فلسطين وطليعته الثورة الفلسطينية ٠

٢ ـ طبيعة القوى السائدة داخل بنية النظام ، وكذلك طبيعة نظامه الاقتصادي ٠

٣ ـ طبيعة علاقات هذا النظام على الصعيدين العربي والعالمي ٠

وفق هذه الاسس نستطيع ان نحاكم المواقف ونحدد حجم فعل كل نظام من هذه الانظمة في ادارة عملية الصراع ، ووفق هذه الاسس ايضا نستطيع ان نقول ان جمال عبد الناصر كان من الاوائل الذين حددوا ابعاد الصراع وقوانينه وبذل جهدا مضنيا ومخلصا لاستنهاض الشعور الوطني والقومي الى جانب قضية شعب فلسطين ، وبادر الى اتخاذ خطوات هامة لبناء المجتمع المصري وتنظيم علاقته الانتاجية بما يخدم قوانين هذا الصراع ، وقام بعدة محاولات لتنظيم القوى الديمقراطية داخل مصر ، وبادر الى الوحدة مع سوريا ، ودفع جيش مصر الى اليمن ، ووقف سندا قويا الى جانب فصائل حركة التحرر الوطني العربية وطرح شعارين هامين هما : ـ

ـ ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ٠

ـ المقاومة الفلسطينية وجدت لتبقى ٠

وحتى يتمكن عبد الناصر من حماية مبادراته هذه وتثبيتها ، حدد بوضوح معسكر اصدقاء الامة واعدائها ، وعبر عن ذلك بتحالفاته وعلاقاته القوية والراسخة مع قوى التحرر في العالم وعلى رأسها تحالفه المعتيد مع الاتحاد السوفيتي الصديق الوفي للامة العربية ٠

وقد نجح عبد الناصر في اقامة نمط متميز من العلاقة مع الثورة الفلسطينية، فكما اعطى نفسه حرية التحرك باتجاه معالجة قضية الصراع وقبوله بالقرار رقم ٢٤٢ ومبادرة روجرز فانه اعطى الثورة نفس الحق برفضها القرار ٢٤٢ ومبادرة روجرز ، ولهذا كان عبد الناصر طوال سنوات نضاله الشاق والمرير ، كزعيم وقائد وطني عربي ، هدفا لاشرس المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ، ولم تمهله صحته ليخوض حربه ضد اسرائيل ، وهي الحرب التي بدأ يعد لها مستفيدا من كل اخطاء الحروب السابقة والتي كان من ثمرة اعداده وجهوده عملية العبور العظيمة لجيش مصر البطل لقناة السويس ، والتي فشلت القيادة السياسية المصرية في دفعها لتأخذ كل مداها ، والتي اساءت بشكل بالغ استثمار نتائجها ، بسبب انحياز السادات الكامل لمعسكر العدو الامبريالي وتخليه عن تحالفات عبد الناصر التاريخية والصحيحة خصوصا مع الاتحاد السوفياتي ، مما اوصل السادات الى الوقوع في قبضة الرجعية العربية التي قادته للركوع الكامل تحت اقدام الحكام الامبرياليين والصهاينة